

الحصة: 6 المقابلة:

تمهيد:

هي تقنية مباشرة للتقصي تستعمل لمسائلة الأفراد بكيفية منعزلة لكن وفي بعض الحالات مسائلة جماعات بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين.

1. تعريف المقابلة :

- ❖ تعد المقابلة أفضل التقنيات لكل من يريد واكتشاف الحوافز العميقة للأفراد ومعرفة الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة¹.
- ❖ تستعمل المقابلة عادة إما للتطرف للميادين المجهولة كثيرا أو للتعود على الأشخاص المعنيين بالبحث قبل إجراء اللقاءات مع عدد أكبر باستعمال تقنيات أخرى.
- ❖ و يتقدم الباحث في إطار مقابلة البحث بدليل الأسئلة التي يريد أن يطرحها على كل مبحوث، ينبغي أن لا تكون مقابلة البحث جامدة كما لا يجب أن تكون جدلية، إذ ينبغي منح المستجوب حركة الإجابة وفقا لما يراه مناسباً وينبغي أن تكون المواضيع المطروحة للنقاش محضرة مسبقاً.

2. أشكال المقابلة :

كشفت التجربة أن تقنية المقابلة تنوعت حسب ميادين استعمالها بدليل تطور تقنية سيرة الحياة ومقابلة المجموعة.

¹ Berthier Nicole , Les techniques d'enquête en sciences sociales , méthodes et exercices corrigés, Paris , Armand Colin , Collection" Corsus, série"Travaux dirigées ", 1998.

3. شروط إجراء المقابلة :

هناك شروط يجب أن توفر في استخدام المقابلة الجيدة في جميع البيانات واختبار الفرضيات والإجابة عن تساؤلات البحث وهي:

1. أن تجرى بلغة سهلة و بسيطة بما يناسب مستوى المبحوثين التعليمي ويجب أن تكون الأسئلة مختصرة ومفيدة لئلا تؤدي إلى الملل أو تدمر المبحوثين.
2. اعتماد التلقائية والعفوية في طرح الأسئلة التي من شأنها أن تبسط موقف المقابلة وتخفف المبحوث إلى المستوى الذي يناسب نجاح موقف المقابلة.
3. اعتماد الموضوعية في محاوره المبحوث وألا يميل الباحث من خلال صياغة الأسئلة إلى رأي معين أو توجي طريقة حوارها أنه يتبنى موقفا مسبقا.
4. المرونة في الحوار، بحث لا يصر الباحث على طرح أسئلة معينة، كما لا يضغط على المبحوث للإجابة عن الأسئلة في حد ذاتها وأن يكون مرنا في الانتقال من سؤال إلى آخر ويتجاوز عن بعض الأسئلة التي تثير الحساسية ويعيد طرحها بصيغة أخرى.
5. أن يكون الباحث هاضما أسئلة بحتة ، بحيث لا يستعمل الورقة إلا في حالات الضرورة وأن يكون متمرنا على خطوات إجراءات المقابلة و أدبياتها.
6. كسب ثقة المبحوثين خاصة إذا كانت الأسئلة حساسة .
7. الحرص على إعفاء فرصة للمبحوثين لكي يعبر عن مكنوناته.
8. تسجيل الأجوبة كما هي دون تحريف.

1.

نواع المقابلة :

أ - سيرة الحياة (Biographies – Victis de vie) :

هي نوع من أنواع المقابلة تستعمل بصفة خاصة من طرف المؤرخين الانثروبولوجيين وعلماء الاجتماع بهدف جعل شخص ما يروي كل حياته أو جزء هام منها مع الأخذ بعين الاعتبار الإطار الاجتماعي الذي عاش فيه.

ب- مقابلة مجموعة (Interview de groupe) :

مقابلة بحث لمعرفة ردود أفعال مجموعة معينة من الأفراد الذين يشتركون في شيء ما ، إذ يسعى الباحث إلى استخراج شيء السمات أو الاتجاهات وسيتم التعامل مع كل عضو من أعضاء المجموعة كجزء من الكل، كما يتم الإصغاء إلى أقواله كتغيير واضح وصادق إلى حد ما عن موقف المجموعة.

تظهر الفائدة من مقابلة المجموعة عنها نريد مثلا معرفة الاحتياجات والمطالب داخل تنظيم حيث تتم دراسة كل مصلحة بصفة مستقلة².

1-المزايا و العيوب :

تسعى المقابلة إلى جعل المبحوثين يتحدثون بطلاقة وبعمق وتسمح هذه التقنية بالحصول على معطيات كيفية هامة جدا نظرا للفرصة التي توفرها من أجل إقامة علاقة ودية وحميمية بين الباحث والمبحوث.

وبالتالي فإن لهذه التقنية مكانتها الخاصة ضمن تقنيات البحث في عالم الاتصال لتوفيرها مادة غنية من حيث المعاني والدلالات.

1- المزايا :

❖ المرونة (لأنها تتم شفويا).

² idem

- ❖ أجوبة متباينة (يمنح للمستجوب كل الوقت لاختيار كلمات إجابة مناسبة).
- ❖ إثارة الاهتمام (إذا كنا متحكمين ومهتمين ببحثنا سنثير الاهتمام ببحثنا).
- ❖ الإدراك الشامل للمستوجب (ملاحظة حركات و إيماءات و ردود أفعال المستجوب)
- ❖ الوعي لدى مجموعة (تسمح بالتعبير عن الآراء إظهار الفرح، الغضب وتسجيل ما هو مشترك بين العامة).

2- العيوب :

- ❖ الأجوبة الكاذبة (يمكن أن تكون للمستجوب أسبابه التي تدفعه للكذب أو عدم ذكر الحقيقة)
- ❖ مقاومات المستجوب (حتى و أن لم يكن له أسباب الكذب فإن طبيعة الإنسان تتركه في حالة الدفاع عن نفسه)
- ❖ ذاتية الباحث (لا تجزم بأن الباحث في مأمن من احتمال التزييف)
- الحواجز الظرفية (الوقت غير الملائم الأحكام المسبقة)

7. الحصة 7 : بناء وثيقة الأسئلة :

تعد وثيقة الأسئلة أداة لجمع المعطيات يتم بناؤها من خلال إخضاع الأفراد لمجموعة من الأسئلة ،وتكون مفتوحة أو مغلقة المستمدة من التحليل المفهومي Analyse conceptuelle باحترام بعض القواعد من أجل تفادي الأخطاء الناجمة عن الصياغة أو عن أنواع الإجابات المقترحة، مع أخذها بعين الاعتبار ترتيبها العام ضمن الوثيقة و تداخلها³.

1.التحليل المفهومي :

هو سيرورة تجسيد مفاهيم الفرصة أو هدف البحث.

2.مصدر الأسئلة :

- ❖ يتم إعداد الأسئلة وفقا للمؤشرات المتولدة من التحليل المفهومي.
- ❖ بصفة أدق يؤدي كل مؤشر إلى طرح سؤال أو أكثر.
- ❖ كما يكون كل جزء من وثيقة الأسئلة مطابقا لمفهوم أو متغير من فرضية.

³ Kaufmann Jean-Claud, L'enquet et ses méthodes, L"entretien Compréhensif, 2eme édition , Paris ,Armand Colin ,2007.

❖ يتجسد فن البحث في مدى قدرة الباحث على الصياغة الجيدة للأسئلة.

3. نماذج الأسئلة المستعملة :

النموذج الشائع هو نموذج السؤال المغلق: ويتوفر على اختياريين من الإجابة أو على اختيار أكثر اتساع كما نستعمل نموذج السؤال المفتوح.

1. السؤال المغلق: يتطلب هذا النموذج اختيار المبحوث لإجابة خاصة من حملة قائمة الإجابات المقترحة عليه، لا يمكننا كما نريد ، لأن نص السؤال يفرض جوابا دقيقا

يمكننا التمييز بين نوعين من الأسئلة المغلقة :

2. السؤال ثنائي التفرع (Dichotomique) :

هو سؤال يجبر المبحوث على الاختيار بين إجابتين فقط:

صحيح

نعم

3. السؤال المتعدد الاختيار:

يمنح للمبحوث جملة من الأسئلة المعقولة والممكنة وتميز هنا بين أربعة أنواع أساسية :

1. السؤال المتعدد الاختيار يسمح بإجابة واحدة فقط إذا ما دمننا لا نستطيع توقع الإجابات المحتملة يجب نضيف ب... آخر حدد.

2. سؤال متعدد الاختيار يسمح بتعدد الإجابات: عندما يسمح السؤال بعدة إجابات.

مثلا لماذا تدخنون ؟

إلى ذلك

تقليدا

 حدد

3. سؤال ترقيم عناصر الإجابة: الذي يقتضي تقييم كل عنصر من مجموعة عناصر الإجابة أو ترتيب كل عنصر منها بالنسبة إلى العناصر الأخرى.

مثال :

4. السؤال المتعلق بترقيم عناصر الإجابة بهدف الترتيب مثلا : ما هي الأهمية التي تمنحها للقيم الآتية رقمها من 1 إلى 9 في الخانة الملائمة (يدل 1 على أكثر أهمية ...) .

 عائلة دين مال عمل رفاها ترويح

صداقة

حب

4.السؤال المفتوح :

سؤال لا يفرض أي إلتزام على المبحوث في صياغة إجاباته وقد يتطلب السؤال المفتوح إجابة مختصرة جدا.

4.صياغة الأسئلة :

- 1- يجب أن تهدف صيغة الأسئلة إلى جعله مفهوما واضحا.
- 2- ينصح بصياغة عدة نسخ لسؤال واحد (ضمان الوضوح).
- 3- تسجيل تعلق المبحوث يجب تفاديها.
- 4- ينبغي أن يحتوي كل سؤال على فكرة واحدة (تجنب السؤال الغامض).
- 5- تكون عبارات السؤال حيادية بهدف تجنب التأثير.
- 6- تكون عبارات بسيطة.
- 7- يكون السؤال قصيرا.
- 1- يكون السؤال معقولا.

5.صياغة اختيارات الإجابات :

فئات الأجوبة المعدة و الموضوعة في وثيقة الأسئلة هي أساسية و مهمة كذلك لذا :

- ينبغي أن تكون مقبولة (تتطابق مع الواقع)
- ينبغي أن تكون واضحة (ليست غامضة)
- ينبغي أن تكون فئات الإجابات حصرية بالتبادل (كل فئة محددة بدقة كي لا تخترق حدود الفئة الأخرى).
- عدد فئات الإجابات محدودة (القائمة الطويلة تنتج عنها حيرة).
- يجب أن تكون الفئات متوازنة (لا تفضل اتجاه على آخر).
- من الأفضل استعمال التناوب في التصريحات (énoncés) المعبرة عن الحكم من أجل إزالة ميول الأشخاص.

2- الترتيب العام للأسئلة : بعض الشروط :

- تحديد الاستمارة بصفة جيدة و نظيفة (الاهتمام ضروري).
 - يجب الإشارة إلى صفحات الوثيقة.
 - عدم اكتظاظ صفحات الوثيقة.
 - ترك الهوامش.
 - تناسق وضع الأسئلة.
 - ترتيب الأسئلة من السهل إلى الصعب، بهدف عدم إعاقة العمليات الذهنية للمبحوث.
 - تدرج الأسئلة من الشخص إلى الشخص.
 - تدرج الأسئلة من العام إلى الخاص.
- تقترح Blais (1987) أن يكون سؤال الرأي Question d'opinion مسبقا
بسؤال اختياري Question d'information .

خلاصة:

وبذلك نرى أن المقابلة تعد أحد أهم أدوات البحث العلمي التي تساعد الباحثين في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة، في أبحاثهم العلمية، وذلك للوصول إلى نتائج بحثه العلمي، إذ تقدم المقابلة للباحث مجموعة كبيرة من المعلومات والتي قد لا توفرها عينات الدراسة الأخرى، حيث أن المعلومات التي تقدمها المقابلة معلومات عميقة وعملية للغاية.